# ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

العدد (٣٢) لشهر المحرم سنة ١٤٤٠هـ

- حوار مع نهر الفرات
- صدى عاشوراء
- كَيْفَ تَكْسِبِينَ رِضَا الإِمامِ الحُسيْنِ عليه السلام؟

الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد ٥

اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (ح٢) ٦ـ٧

العمل الحسيني والحكم الشرعي ١٢ـ١٣

الدعاء في مدرسة عاشوراء ١٤ـ١٥



العتبة العلوية المقدسة

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

ولاء الشباب

مجلة شهرية تعنى بثقافة الشباب الهادفة

رئيس التحرير
السيد يوسف الموسوي

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
السيد علي الشرع
الشيخ هاني الكناني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ محمد رضا الدجيلي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي



www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

# بداية السنة الهجرية

يتوهّم الكثير وجود علاقة بين هجرة النبي صلى الله عليه وآله وبداية التقويم الهجري في الأول من محرّم الحرام، وهذا من المشهور الذي لا أصل له، فالهجرة النبوية المباركة كانت في شهر ربيع الأول وليس في محرَّم الحرام، والجدير بالذكر أن النبي صلى الله عليه وآله عند خروجه من مكة مهاجراً إلى المدينة المنورة، ترك أمير المؤمنين عليه السلام خَلَفاً في مكانه وبات ليلته في فراش النبي صلى الله عليه وآله والقصة معروفة، والدلائل التاريخيَّة قاطعة بذلك، نُقِل عن القسطلاني: (.. وأمر صلى الله عليه وآله بالتاريخ فكُتب من حين الهجرة، وقيل إن عمر أول من أَرَّخَ وجعله من المحرم). الصحيح من السيرة، السيد جعفر مرتضى العاملي: ج٤، ص ١٧٣، ونُقل أيضاً عن الطبري ومجاهد: (جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من أي يوم نكتب التاريخ؟ فقال علي عليه السلام من يوم هجرة النبي صلى الله عليه وآله، لكن عمر أَرَّخَ رأس السنة الهجرية بمحرم) نفس المصدر: ج٤ ، ص ١٧٣، ليصرف أنظار الناس وعقولهم عن هجرة النبيّ صلى الله عليه وآله ومبيت الوصيّ عليه السلام على فراشه، بل الأمر أعظم مما ذكرنا، فأراد عمر إحياء سنَّة الجاهلية قبل الإسلام فقد كان مبدأ رأس السنة عندهم في محرم. البداية والنهاية، ابن كثير: ج٤، ص١٠٧ (بتصرّف)، ومن جاء بعد عمر كمعاوية ويزيد أصرُّوا على هذا التأريخ حتى لا تذكر فيه منقبة لأمير المؤمنين عليه السلام.

ومهما كانت الأسباب فإن بداية التأريخ الهجري في الأول من محرم تسبب في بعض المجتمعات في هتك حرمة الشهر الذي اقترن بمصائب أهل البيت عليهم السلام، إذ انتشرت في الآونة الأخيرة ثقافة الاحتفالات والأفراح بعنوان رأس السنة الهجرية ونرى البعض يبعث تبريكات الفرح والسرور، الأمر الذي دعانا لهذا البيان لتوجيه البعض إلى ثقافة إسلامية صحيحة.

## حوار مع نهر الفرات

تعُود بنا الذكرى إلى يوم العاشر من شهر محرم الحرام، إلى أحداث يَحكيها لنا نهر الفرات، الذي لم تتميّز فيه ملامح الحزن والألم من معالم الدهشة والتعجّب، مما فعلت تلك الأمة بابن بنت نبيها الوحيد.

وقفتْ مشاعر المؤمنين على شاطئ نهر الفرات تذرف دموع العتب: يا فرات، حسين قضى بمهجة ظمأى، ولم يشرب منك يا فرات.....

كيف لك أن تجري؟ ولم تستطع للسبط أن تسقي، وقد تفطر قلبه من الظمأ.

ونحن يا فرات، كلّما ارتشفنا من عذبك رشفةً، أو مرّت عليك ركابنا، ذكرنا الحسين عليه السلام، وأولاده، وأصحابه، وكافل الخدر، أبا الفضل العباس عليه السلام.

أولئك الأبطال الميامين، لم يكونوا ليعتمدوا عليك، ولم يمنعهم الظمأ ليكونوا ليوث العرين، فهم من الله يستمدّون القوة والإيمان، ومن آباءهم أخذوا الشجاعة وشدّة البأس.

يا فرات، لم يمنعهم عطشُهم من مصارعة المنايا، حتى تباهتْ بهم أرض نينوى، بصولات تركتْ بصماتها على ذرات الثرى، يشهد لها ملائكة السماء.

وإلى الآن يا فرات، ليتك ترى الثُلّة القليلة، التي قضت ظامئة على ضفافك، سقيناهم من دموعنا، وأحييناهم بدمائنا، وبنينا قبورهم في قلوبنا، لا تحت الثرى، فطاولت مراقدهم السماء، شامخة بالعز والإباء، زاهية للقلوب والأبصار.

قرون وقرون وذكراهم تتجدّد، ما مضتْ الأعوام وما بقي ليل ونهار، وما بزغت شمس، ودجى ظلام.

لسنا نعبأ يا فرات بمائك مهما كان عذباً، فقد سقيناهم الدموع، وسقونا الحب والقبول، وهدانا الله إلى هداه.

# الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد

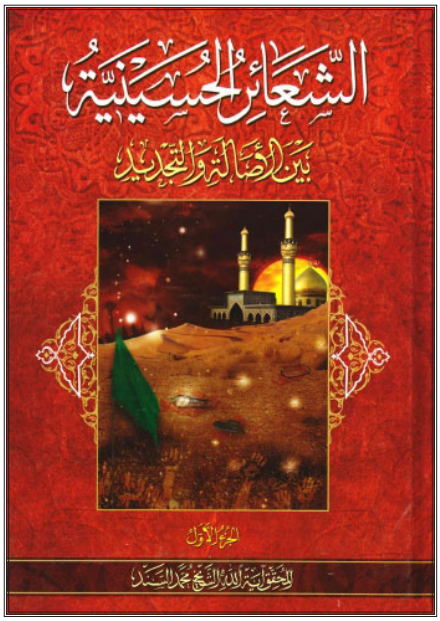


مؤلف هذا الكتاب هو سماحة الشيخ محمد السند.

ولد عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦١ م في البحرين، وبعد إكمال دراسته الأكاديمية توجّه للدراسة الدينية في قم المقدسة.

أنهى دراسة المقدمات والسطوح، وحضر دروسه العالية عند كبار علمائها، ثم شرع بتدريس بحث الخارج في الفقه والأصول منذ عام ١٤١٤ هـ في مدينة قم المقدسة، بعد الاشتغال بالتحصيل والتدريس مدة ثلاثين سنة، ثم انتقل سماحته إلى مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف، ليواصل التدريس في حوزتها المباركة، وقد مارس تدريس خارج الفقه والأصول والعقيدة والتفسير في جامع عمران بن شاهين داخل الصحن العلوي المطهّر.

صنّف الشيخ الكتاب في جزأين، بأسلوب يحاكي المثقّف الإسلامي، فضلاً عن غيره، ويخاطب مشاعره وعقله، ويرسّخ العقيدة الصحيحة في ذهن أصحاب اليقين، ويرفع الشك عن قلوب المُشككين، بصحة الشعائر، مستنداً في ذلك إلى الكتاب الكريم، والسنة الشريفة، كما ويقوم الكتاب بدفع الشبهات التي تثار على هذه الشعائر، ورد الاعتراضات والانتقادات التي تواجه الممارسين لهذه الشعائر.

من نصوص الكتاب ما ذكر المؤلف في الصفحة ١٦٣ من الكتاب تحت عنوان (الشعائر والإصلاح الاجتماعي) قال: **(ومن نتائجها الواضحة المحافظة على الهوية الدينية في بيئة المسلمين لأنه لو لا الشعائر فان الدين سوف ينكفئ شيئا فشيئا، وتتغير المفاهيم الدينية، بل تنقلب رأسا على عقب، وتصبح منكوسة الراية، بدلا من أن تكون مرفوعة عالية مرفرفة..... فقاعدة الشعائر الدينية هي قاعدة ممضاة من قبل الشارع).**

# اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ (ح٢)
## الصِّحَّةُ وَالعَافِيَةُ

لا زال الكلام في وصية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه، وهي: «يا أَبا ذَرٍّ: اِغتَنِم خَمساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبلَ سُقمِكَ، وَغِناكَ قَبلَ فَقرِكَ، وَفَراغَكَ قَبلَ شُغلِكَ، وَحَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ» بحار الأنوار: ج ٧٧، ص ٧٤، وقد تكلمنا في العدد السابق عن الفقرة الأولى من وصية النبي صلى الله عليه وآله لأبي ذر رضي الله عنه، وهي فقرة (شَبابَكَ قَبلَ هَرَمِكَ)، وهذا العدد سنعطف الكلام حول الفقرة الثانية من الوصية المباركة، وهي: (وَصِحَّتَكَ قَبلَ سُقْمِكَ)، وهي إشارة إلى أهمية اغتنام فترة الصحة، وعدم تضييعها بالأمور التافهة واللهوية، لأن الصحة والسلامة من النِعم الجسام، والمواهب العظام، التي وهبها الله تعالى لبني البشر، بل لعامة الخلق، وهي من النعم المميزة من بين النعم الكثيرة، فعن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «الصِّحَّةُ والفَراغُ نِعمَتانِ مَكفُورَتانِ» بحار الأنوار: ج٧٧، ص١٦، وكان إمامنا زين العابدين عليه السلام يطلب الصحة والعافية على الدوام، لأن الإنسان بلا صحة وبلا عافية لا يكاد يكون قادراً على إنجاز أصغر الأعمال، فضلاً عن الكبيرة، فكان من دعائه في طلب العافية: (وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً، شَافِيَةً، عَالِيَةً، نَامِيَةً، عَافِيَةً تُوَلِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصِّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنَّفَاذِ فِي أُمُورِي، وَالْخَشْيَةِ لَكَ، وَالْخَوْفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةِ عَلَى مَا أَمَرْتَنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ، وَالِاجْتِنَابِ لِمَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِكَ) الصحيفة السجادية: دعاء(٢٣).

ويمكننا بعد هذا الموجز تقديم بعض النقاط التي تفيدنا في فهم السبب من وراء تأكيد نبينا الخاتم صلى الله عليه وآله على اغتنام فرصة الصحة قبل فقدانها، وهذه النقاط هي:

١- ليس بالضرورة أن يكون المراد من كلام النبي صلى الله عليه وآله هو خصوص الصحة البدنية، بل ربما -وهو المؤكد- يكون المعنى منها هو الصحة بمعناها الشامل للسلامة البدنية والعقلية والنفسية.

٢- تعتبر الصحة - بمعناها الشامل- رأس مال الإنسان في أداء الأعمال العبادية، لأن صحيح البدن، وسليم العافية، يكون أقدر على أداء العبادات البدنية، كالصلاة والصيام وغيرها.

٣- صحيح البدن يكون أكثر قدرةً على إدارة حياته، وتنفيذ مشاريعه، وبصورة أفضل وأحسن من الذي يفتقد تلك النعمة الإلهية

العظيمة، فصحيح البدن والروح والعقل يستطيع التفكير والتخطيط والحركة والتنقل أكثر من السقيم، مما يسهم ذلك في نجاح ما بيده من المشاريع التنموية في حياته.

٤- ثمة علاقة بين صحة البدن والعلاقة النفسية، فغالباً ما تجد من يتمتع بالصحة والسلامة البدنية بصحة وسلامة نفسية أيضاً، بعكس من كان يعاني أمراضاً بدنية وعضوية، فإن حالته النفسية -في الغالب- تكون متعبة، إن لم تكن منهارةً، لأن تلك الأمراض تخلق جوّاً كئيباً وموحشاً، مما يرتدّ ذلك سلباً على نفس المريض.

لكن يمكن القول إن هذا الكلام يفرض في الإنسان البعيد عن الأجواء الإيمانية، وأما الإنسان المؤمن فهو لا يبالي على ما هو عليه من الأمراض والأسقام، ولا تأخذ الأمراض شيئاً من روحه وصبره وأمله الكبير؛ لأنه يستمد قواه وصبره من الله تعالى، وخذ على ذلك مثالين وقدوتين، هما النبي أيوب عليه السلام، وإمامنا زين العابدين عليه السلام، حيث فتك بهما المرض، وأخذ من راحتهما الجسدية الشيء الكثير، لكن ذلك لم يمس شيئاً من حالتهما الروحية مع الله تعالى.

فلتكن هذه الفقرة من الحديث المبارك إذن جرس إنذار لنا، عن محاولة التفريط بنعمة العافية والصحة، وألا نكون قد أضعنا رأس المال هذا، فنكون قد ضيّعنا ثروة العمر الثمينة.

# إثبات المعاد من القرآن الكريم

تتّفق جميع الكتب السّماويّة على أنّ الموت ليس نهاية الإنسان، بل هناك عالم آخر ينتقل إليه الإنسان ويرى فيه جزاء أعماله وأفعاله، فأمّا الصّالحون المحسنون الّذين يحترمون الواجب ويحسنون العمل ويعملون بطاعة الله تعالى في أوامره ونواهيه ستكون لهم حياة طيّبة وسعيدة، وسوف يعيشون في نعمة، وروح وريحان وجنة نعيم.

وأمّا العاصون المتكبّرون الذين لا يطيعون الله فيما أمرهم، ويظلمون، ويعتدون على حقوق النّاس، ولا يتورّعون عن ارتكاب القبيح، هؤلاء العصاة ستكون لهم حياة صعبة شقيّة، وسيعيشون في عذاب وألم.

فمن العقائد الضرورية في الإسلام الإيمان المعاد يوم القيامة، ونشر الناس من القبور للحساب والجزاء، وهو من مقتضيات حكمته وعدله تعالى.

والأدلّة على بعث الناس للحساب يوم القيامة كثيرة لا تسعها هذه السطور، لذا نقتصر على بعض أدلة القرآن الكريم تبركاً بكلام الله تعالى.

استعمل القرآن طريقة المقارنة بين إحياء الإنسان بعد الموت وإحياء الأرض بعد الموت؛ لتقريب الفكرة إلى الأذهان، ليحصل بذلك الإنس، قال تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ الروم: ٥٠.

كما يعرض القرآن الكريم حال فتية الكهف لإيجاد علاقة بين النوم العميق وحالة الغيبوبة وبين الموت، فكما أن النوم ينتهي إلى اليقظة فإن الموت ينتهي إلى البعث والنشور، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ

السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾ الكهف:٢١.

بل يرشد القرآن إلى إحياء بعض الموتى في عالم الدنيا كما في قصة احد أنبياء بني إسرائيل بقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: ٢٥٩.

بهذه الآيات وغيرها يدفع القرآن الكريم شبهة استحالة إحياء الله هذه الأرض بعد موتها، ويكشف للإنسان قوته، وعظمته، بأن أجرى التجربة على الإنسان؛ لتكون الفكرة أوضح، فأماته مائة عام، وكان إحياؤه على نحو التدرج، لكي ينظر إلى ما هو عليه من الإبداع في الإحياء، فضلاً عن الإبداع في أصل الخلق.

كما تدفع الآيات القرآنية شبهة بعض الفلاسفة، الذين قالوا باستحالة البعث؛ لأنهم يرون أن إرجاع الإنسان إلى عالم آخر يكون من نوع إعادة المعدوم وهو محال، كما أنهم يرون أن البعث إرجاع لإنسان آخر غير الأول بعينه، فالقرآن بعرضه لقصة ذلك الشخص الذي أعاده الله بعد مائة عام، كشف عن كونه هو الإنسان بنفسه، ولم يكن شخصاً آخر كما يتصور هؤلاء.

# حق الاختيار

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ... وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ البقرة:٢٤٧

النبي (اشموئيل) أحد أنبياء بني إسرائيل الذي قال لبني إسرائيل: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ فاعترضوا وقالوا له: طالوت لم يكن من أسرة لاوي، التي ظهر منها الأنبياء، ولا كان من أسرتي يوسف أو يهودا، اللتين سبق لهما الحكم، بل كان من أسرة بنيامين المغمورة الفقيرة، فاعترضوا قائلين: كيف يمكن لطالوت أن يحكمَنا، ونحن أحقّ منه بالحكم! هذا ما ذكره صاحب الأمثل في تفسير الآية، ج٢، ص٢١٤.

**العبرة:**

أمامنا اختياران: اختيار الله تبارك وتعالى، واختيار البشر، الله يختار ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ والبشر يعترض لصالح اختياره ﴿وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ﴾، وقد صار المجتمع طبقتين، **الأولى**: لا تقبل بغير اختيارها الذاتي لأي مشروع يخص الأمة.

**والثانية**: تقنع وترضى بالاختيار الإلهي وهم صنف الأنبياء والأولياء ومن تربّى على منهجهم، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ الأحزاب: ٣٦، فحينما أمر الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله بتنصيب أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام الخليفة من بعده اعترض الصنف الآخر قائلاً «كرهتْ قريش أن تجتمع لكم النبوة والخلافة» الكامل في التاريخ ج٣، ص٦٣، وهذا الخلاف تحوّل إلى صراع بين الحق والباطل ورسول الله الذي لا ينطق عن الهوى يقول «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» بحار الأنوار، المجلسي: ج٤٤، ص٢، ويزيد ابن معاوية يصف هذا الاختيار الإلهي كونه ملكاً يتوارثونه فيما بينهم وناكراً للوحي والرسالة قائلاً:

لعبتْ هاشم بالملك فلا
خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل

# صدى عاشوراء

عاشوراء هو اليوم العاشر من محرم الذي انتفض فيه الإمام الحسين بن عليعليه السلام على بني أمية؛ ليقوّض ما اختلقوه من فوضى ونفاق، وتغييراً للسنن التي جاء بها الحبيب المصطفىصلى الله عليه وآله، فأول ما نصّه الإسلام هو حرية الإنسان وكرامته، وأما الأمويّون فقد جاؤوا ليمتهنوا وجود الإنسان، ويستعبدوه، بمقتضى سلطتهم التي ملكوها بالحديد والنار.

فالتضحية والفداء الكبيران كانا لأحرار عاشوراء وعلى رأسهم الحسينعليه السلام الذي جاهد ودافع عن الإسلام وقدم الغالي والنفيس من اجل المبادئ السامية، وتحرير الإنسان من الإسترقاق وحفظ كرامته.

فتضحية الإمام الحسينعليه السلام وثورته تتجدد في كل حين، وتزداد تألّقاً وخلوداً عبر الزمان، فنستلهم منها الوقوف أمام الظلم والجور والاستبداد، ونَتبنّى من خلالها معنى الرفض والنبذ للمتسلطين والطغاة، فرغم كل الإغراءات المقدَّمة لهعليه السلام حتى يهادن أو يبايع أو يقبل بالتراجع عن نهضته، أبى إلّا أن يُحقّ الحقّ بكلمات الله التامات، وسُنّة جدّهصلى الله عليه وآله، وبدمه الزكي، قرباناً لبقاء الدين ودوامه، كما قيل: (**إنّ دين الإسلام محمديّ الحدوث حسينيّ البقاء**) الغدير للأميني ج ٣ ص ٢٤٦، فلا ريب أن ذلك كان سبباً للخلود.

ومن معطيات هذه الثورة الخالدة أخذ الدروس والعبر منها على مرّ التأريخ، فهوعليه السلام شهيد العِبرة والعَبرة، كما ورد عنهعليه السلام: «أنا قتيل العَبرة، ما ذُكِرتُ عند مؤمن إلّا بكى» البحار للمجلسي ج ٤٤ ص ٢٧٩، وكيف لا نتأثّر نحن بنهضته وشخصيته الفذّة، وقد تأثّر بها شخوص عالميّون كُثرٌ من ديانات ومذاهب شتى، نذكر منها الزعيم الهندي غاندي الذي قال: (**تعلّمت من الحسين كيف أكون مظلوماً فأنتصر**) الأسرار الفاطميّة، الشيخ محمد فاضل المسعودي: ج١، ص٥٢٥، وقول المفكر المسيحي أنطوان بارا: (**لو كان الحسين منّا لنشرنا له في كل أرض راية، ولأقمنا له في كل أرض منبراً، ولدعوْنا الناس إلى المسيحية باسم الحسين**) الحسين في الفكر المسيحي، أنطوان بارا: ص ٢٤، وقول العالم التشيكي توماس ماساريك: (..**لا تجد لدى أتباع المسيح ذلك الحماس والانفعال الذي تجده لدى أتباع الحسين، والسبب أن مصائب المسيح إزاء مصائب الحسين لا تمثل إلاّ قشّة أمام طودٍ عظيم**) تعريب موسوعة عاشوراء، خليل زامل العصامي: ج١، ص٢٩٢، فإذا كان الحسينعليه السلام هكذا بعيون غير المسلمين، فكيف بنا ونحن محبّوه وموالوه!!.

# العمل الحسيني والحكم الشرعي

منذ أن بدأ التحضير لموسم العزاء، حتى أخذتْ التساؤلات تخطر في ذهن صاحب الموكب، فأخذ يبحث عن شخص يجيبه عن تلك التساؤلات، وفي هذا العام تعرف على أحد المشايخ، فأخذ يسأله عن الأمور التي كانت تشغل باله.

قال صاحب الموكب: يا شيخنا الفاضل تأتي أحياناً بعض النسوة لإقامة العزاء، أو قراءة الأناشيد الإسلامية في الموكب، فما هو حكم الاستماع لصوتها من قبل الرجال الأجانب؟

أجاب الشيخ: يجوز لها إسماع صوتها للأجنبي، إذا كان خالياً عن الترقيق، والتحسين المهيج له، ويجوز الاستماع إلى صوتها، مع عدم التلذذ الشهوي والريبة، ولمْ يخفْ على نفسه الوقوع في الحرام، وينبغي الاحتياط في مواضع الشك، بل الأولى عدم الإسماع والاستماع من غير ضرورة.

قال صاحب الموكب: يحدث أحياناً أن يكون العزاء في وقت الصلاة، فهل يجب قطع التعزية، والمبادرة إلى الصلاة (الظهر مثلاً) عندما يحين الوقت؟ أو إتمام مراسم التعزية؟ وأيهما أولى؟

أجاب الشيخ: الأولى أداء الصلاة في أول وقتها، ومن المهم جداً تنظيم مراسم العزاء بنحو لا يزاحم ذلك.

قال صاحب الموكب: عندما يقام العزاء الحسيني، نستخدم أحياناً طريقة العزاء البحريني، وقد تشابه هذه الطريقة أحد ألحان الغناء المتعارف في مجالس اللهو، أو في غيرها، فهل يجوز استعمال هذه الألحان والأطوار في العزاء الحسيني أم لا؟

أجاب الشيخ: إذا لم يُعلم كون تلكم الألحان من الألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب جاز استخدامها في قراءة التعزية، وإذا علم ذلك لم يجز.

قال صاحب الموكب: هل يجوز لنا فتح المحلّات في اليوم التاسع والعاشر من محرم؟

قال الشيخ: إذا كان فتح المحلّات نوعاً من عدم المبالاة بما جرى على أهل البيت عليهم السلام في هذين اليومين الحزينين فلا بدّ من تركه.

أضاف صاحب الموكب: إننا في شهرَي محرّم وصفر قد نقوم ببعض الأعمال التي قد لا تكون مناسبة، مثل الزواج والانتقال إلى بيت جديد، وشراء أشياء جديدة، والتزيّن في البدن واللباس، وغير ذلك، فهل يجوز لنا ذلك؟

أجاب الشيخ: لا يحرُم ممارسة ما ذكر في أيام المناسبات، إلاّ ما عُدَّ هتكاً، كإقامة الفرح والزينة في اليوم العاشر.

قال صاحب الموكب: تُقام في منطقتنا العديد من المجالس الحسينية، لعدد كبير من المآتم، وذلك بمناسبة الذكرى السنوية لشهادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وأصحابه الأبرار، وتفاعل المؤمنين وتفانيهم بحب أهل البيت عليهم السلام جعلهم يدعمون المآتم، وذلك بالمشاركة في المجالس الحسينية، وتقديم الدعم المادي السخيّ، والمعنويّ، لتلك المجالس، حيث تُعقد العديد من المجالس في وقت واحد، وفي أوقات متقاربة، بالنسبة للمجموعات الأخرى، وأغلب هذه المجالس تقدّم وجبات الطعام (الأرز)، وذلك منذ الصباح الباكر (الساعة ٧ صباحاً)، إلى ما بعد الظهر (الساعة الثانية والنصف)، مما سبب حالة من رمي معظم هذا الأكل في أماكن النفايات، فما هو نظركم الشريف في ذلك؟

أجاب الشيخ: التبذير مبغوض، ومحرّم شرعاً، فلابدّ من اتخاذ الإجراءات اللازمة للمنع منه، ولو كان ذلك بالتنسيق بين أصحاب المآدب، ليوفّر من الطعام بمقدار ما يتيسر صرفه.

# الدعاء في مدرسة عاشوراء

كل شعب من الشعوب يحتاج إلى دوراتٍ إصلاحيّةٍ، تعيد إليه نبضَ حياته، الذي يفقده عبر مواقف الزمن، وممرات الحوادث، وكانت مدرسة عاشوراء أفضلَ دورة إصلاحية احتاجتها الأمة الإسلامية، للبقاء على الطريق المستقيم، بكلّ تفاصيلها، فمنها عرفت هذه الأمة أسباب انحرافها، ومكامنَ ضلالها، ذلك أن يوم عاشوراء، بنى تلك المدرسة؛ لتتفجّر منها علومٌ ومعارفٌ محمّديّة، تسقي القلوب الظَّمأى وتروي النفوس الجدباء.

وللدعاء مساحة واسعة في عطاء مدرسة عاشوراء، حينما تسمع سيّد الشهداء عليه السلام وهو ينتقل بين باحاتٍ من الصفوف، ليزيح عن الأفهام تراكمات الأوهام، ويُجلي عن القلوب سحائب الظُّلمة، فُينير العقل بالحكمة، حتّى تَخال نفسَك في بلد العجائب، أو أنّك في عالَمٍ آخر لم يعرفه ولم يألفه بنو البشر.

نعم إنها لذّة مناجاة الحق جل وعلا، على لسان الإمام الحق عليه السلام: «اللّهُمَّ أَنْتَ ثِقَتي في كُلِّ كَرْبٍ، وَرَجائِي في كُلِّ شِدَّة، وَأَنْتَ لي في كُلِّ اَمْرٍ نَزَلَ بي ثِقَةٌ وَعُدَّة، كَمْ مِن هَمٍ يَضْعُفُ مِنهُ الفُؤاد، وَيَقِلُّ فِيهِ الحِيَل، وَيَخْذُلُ فِيهِ الصَّديق، وَيَشمَتُ فِيهِ العَدوُّ ، اَنْزَلْتُهُ بِك، وَشَكَوتُهُ اِلَيْك، رَغبَةً مِنّي اِلَيْك عَمَّنْ سِواكَ، فَفَرَّجْتَهُ، وَكَشَفتَهُ، وَأَنْتَ وَليُّ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَصَاحِبُ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَمُنْتَهىً كُلِّ رَغبَة.....».

ونحن شيعة الحسين عليه السلام أولى الناس باتباعه، والسير على خطاه الصادقة

الصافية، ليس من المناسب أن يكون الدعاء علاجاً طبياً، نتناوله عند المعضلات والشدائد فقط، بل ينبغي أن يكون مفهوماً إسلامياً مستقلاً عن الزمان والمكان، مفهوماً يحكي عن علاقة خاصة بين العبد وبين خالقه ذي الرحمة والإكرام، صاحب المكر والانتقام.

ربّما تستدعي الأحداث أن يلجأ الإنسان المؤمن إلى الدعاء، لكن لا يكون ذلك الحدث السبب الرئيس والأساس الصانع والموجد للدعاء، فإن من حقوق الله على العباد أن يذكروه، ولا ينسوه ﴿فَاذْكُرُوا اللهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ﴾ البقرة:٢٠٠،نعم لا بأس أن تكون الحوادث والمواقف عاملاً باعثاً على الاستزادة والجد في الدعاء ومناجاة الله تعالى في السرّاء والضرّاء ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ آل عمران: ١٩١.

في الوقت الذي فيه نحن نبارك ونفتخر بشبابنا المؤمن، الذين قامت واستمرّت الشعائر الإسلامية بهَمِهم، وترجمة ولائهم لأهل البيت عليهم السلام في كل المناسبات، لا سيما يوم عاشوراء وليلته، من حيث إقامة المجالس والمواكب الحسينية النابضة بالمحبة للحسين وأهل بيته عليهم السلام، وأصحابه المخلصين، في نفس الوقت نجد من الملائم أن يلتفتوا الى فقرة الدعاء، والتوجّه إلى الله تعالى بتلك القلوب الصافية، والنفوس المتّحدة، في منهج السماء النبوي العلوي الفاطمي، فتقترب من الساحة الإلهية، ذات النور الإلهي، بكلمات الخضوع، والتوسل، والشوق: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ الأنبياء:٨٧.

فانهجوا - أعزّتنا وشبابنا - منهج الدعاء، وبالخصوص أيام وليالي العزاء الحسيني، وعطروا مواكب الكرامة، ومجالس العزاء، وطريق الإباء، بمناجاة الباري جل اسمه، لتكتمل أمام العالم صورة الفرد النبوي الحسيني، ويعرف الجميع أننا حسينيون في الفظ والمعنى ما بقي الدهر.

# كَيْفَ تَكْسِبينَ رِضَا الإِمامِ الحُسَيْنِ عليه السلام؟

يعتبر شهر محرم الحرام من الأشهر المميزة لدى أتباع أهل البيت عليهم السلام، ولمحبي الإمام الحسين عليه السلام، حيث يستذكرون فيه الفاجعة الأليمة لشهادة الإمام الحسين عليه السلام، وأهل بيته وأصحابه الكرام، فتُعقد فيه مجالس الوعظ الرجالية والنسائية، وتقام الشعائر الحسينية المتعددة، تقرباً لله تعالى، ومودةً لرسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الميامين عليهم السلام.

ويبرز العنصر النسوي في تلك الفعاليات والأنشطة العاشورائية بروزاً واضحاً وفاعلاً، لا يقل عن الدور الرجالي، لكن بغية الفوز بالحظوة والزلفى من قبل المرأة لدى إمامنا الحسين عليه السلام، نضع بعض النقاط المهمة، التي نأمل بها أن تكون سبباً لرضا الإمام الحسين عليه السلام في أيام العزاء عليه، وهذه النقاط هي:

١- إقام الفرائض الإلهية، والاجتناب عن معاصيه، فإن إقامة الفرائض والاجتناب عن المحرمات لهي أفضل القربات لإمامنا الحسين عليه السلام، كيف لا وهو القائل لأخيه العباس عليه السلام: «ارجِع إلَيهِم، فَإنِ استَطَعتَ أن تُؤَخِّرَهُم إلى غُدوَةٍ، وتَدفَعَهُم عِندَ العَشِيَّةِ؛ لَعَلَّنا نُصَلّي لِرَبِّنَا اللَّيلَةَ، ونَدعوهُ ونَستَغفِرُهُ، فَهُوَ يَعلَمُ أنّي قَد كُنتُ أُحِبُّ الصَّلاةَ لَهُ، وتِلاوَةَ كِتابِهِ، وكَثرَةَ الدُّعاءِ وَالاستِغفارِ» بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٣٩١، فمن غير المقبول اهتمام بعض النساء أو الفتيات بالحضور في مجالس العزاء مع عدم اهتمامهن بإقامة الصلاة في بيوتهنَّ.

٢- الاهتمام البالغ بعفاف الملبس والكلام، بل بعموم الأقوال والأفعال أمام الناس، لأن الاهتمام بتلك الصفات هو توقير لصاحب الذكرى عليه السلام ولشعائره، إضافةً إلى كون العفاف بتلك الأمور هو مطلوب على كل حال، غير مقصور على حضور الشعائر فقط.

٣- إخلاص النية في حضور المجالس والشعائر الحسينية، لأن النية الخالصة هي أساس القبول عند الله تعالى، فالابتعاد عن الرياء في حضور المجالس، والمباهاة بالملابس، والتبجح بإهداء الثواب وغيرها، يعتبر من سوء التوفيق في خدمة سيد الشهداء عليه السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «اخْلِصِ الْعَمَلَ، فَإِنَّ النّاقِدَ بَصيرٌ» بحار الأنوار: ج١٣، ص٤٣٢.

٤- استشعار المصيبة العظمى لما جرى على سيد الشهداء عليه السلام وعلى أهل بيته وصحابته، والتعاطي معها بالحزن والبكاء والتفجع الحقيقي، ومحاولة التباكي إن لم يكن هنالك بكاءٌ، كما ورد عن الصادق عليه السلام: «مَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فِينَا دَمْعَةً لِدَمٍ سُفِكَ لَنَا أَوْ حَقٍّ لَنَا نُقِصْنَاهُ أَوْ عِرْضٍ انْتُهِكَ لَنَا أَوْ لِأَحَدٍ مِنْ شِيعَتِنَا بَوَّأَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فِي الْجَنَّةِ حُقُباً». بحار الأنوار: ج٤٤، ص٢٧٩.

## فرشاة أسنان ذكية

استعرضت بعض المواقع المهتمة بشؤون التكنولوجيا مشروع -فرشاة أسنان ذكية- قادرة على تنظيف الأسنان خلال فترة لا تتجاوز ١٠ ثوان.

ووفقا للخبراء فإن "الجهاز الجديد الذي يحمل اسم Amabrush" عبارة عن قطعة إلكترونية تشبه واقي الأسنان الذي يستخدمه الملاكمون، مزودة بعشرات الفُرَش الصغيرة، القادرة على تنظيف الأسنان خلال فترة لا تتجاوز ١٠ ثوان.

استخدام هذه الفرشاة سهل، وغير معقد، حيث يكفي للمستخدم أن يضغط على زر واحد، لتقوم بإفراز معجون الأسنان الخاص الموجود داخلها، وتبدأ الفراشي الصغيرة بالاهتزاز، بحركة سريعة قادرة على تنظيف الأسنان بشكل يضاهي أفضل فراشي الأسنان الإلكترونية الموجودة حاليا".

من المنتظر أن تطرح تلك الفرشاة في الأسواق بسعر ٢٣٠ دولار تقريباً، أما قطعها القابلة للتبديل فستطرح بأسعار رخيصة نسبيا، فالفُرَش الصغيرة التي ينصح باستبدالها مرة كل ٦ أشهر، على الأقل، سعرها حوالي ٧ دولارات تقريباً، والجسم الذي تُركّب عليه سعره نحو ٧٣ دولاراً، أما كبسولات معجون الأسنان التي توضع داخل الفرشاة فسعرها ٣,٥ دولار تقريباً.

## السيارة الطائرة

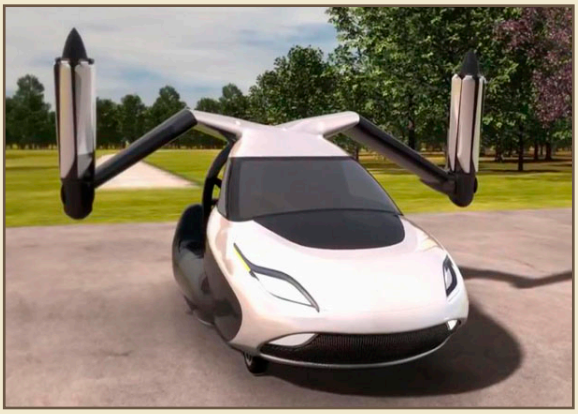

خطَت شركة "Geely" عملاق صناعة السيارات الصيني خطوة مهمة نحو عالم السيارات الطائرة بشرائها لشركة "Terrafugia"، التي قدمت مشروع أول سيارة قادرة على الإقلاع والهبوط بشكل عمودي.

فبعد قيامها بشراء فولفو عام ٢٠١٠، أعلنت شركة "Geely" مؤخرا أنها تخطط لاحتلال سوق سيارات المستقبل من خلال شرائها لشركة "Terrafugia".

ويذكر أن "Terrafugia" عرضت عام ٢٠١٣ مشروع سيارتها الطائرة "TF-X"، واعتبر هذا المشروع الأول من نوعه لسيارة طائرة مزودة بمحركات مروحية، قادرة على الإقلاع والهبوط بشكل عمودي.

ووفقا للشركة فإن "قوة الهبوط والإقلاع لهذه السيارة الطائرة يضمنها محركان بقوة ٦٧٠ حصانا (٥٠٠ كيلو واط لكل محرك). ويقود السيارة شخص واحد، وتتسع لـ ٣ أشخاص. وهي قادرة على قطع مسافة ٨٠٠ كلم بسرعة تصل إلى ٣٢٢ كلم/ ساعة، ومن المخطط البدء بإنتاجها لتطرح في الأسواق بعد ٦-١٢ سنة".

## خشفة الحسين عليه السلام

روي بعض الأخيار أن أعرابياً أتى الرسول صلى الله عليه وآله فقال له: يا رسول الله لقد صِدْتُ خشفة غزالة – وهو ولد الغزال في أول مشيته – وأتيت بها إليك، هدية الحسن والحسين عليهما السلام فقبلها النبي صلى الله عليه وآله ودعا له بالخير فإذا الحسن عليه السلام واقف عند جدّه، فرغب إليها، فأعطاه إياها، فما مضى ساعة إلاّ أتى الحسين عليه السلام قد أقبل، فرأى الخشفة عند أخيه يلعب بها، فقال: يا أخي من أين لك هذه الخشفة؟ فقال الحسن عليه السلام: أعطانيها جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فسار الحسين عليه السلام مسرعاً إلى جده صلى الله عليه وآله فقال: يا جداه أعطيتَ أخي خشفة يلعب بها، ولم تعطني خشفة مثلها، وجعل يكرر القول على جده، وهو ساكت، لكنه يسلّي خاطره، ويلاطفه بشيء من الكلام، حتى أقضى أمر الحسين عليه السلام إلى أن همّ يبكي، فبينما هو كذلك، إذ نحن بصياح قد ارتفع عند باب المسجد، فنظرنا فإذا ظبية ومعها خشفها، ومن خلفها ذئبة تسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وتضربها بأحد أطرافها، حتى أتتْ بها إلى النبي صلى الله عليه وآله، ثم نطقت الغزالة بلسان فصيح وقالت: يا رسول الله، قد كانت لي خشفتان، إحداهما صادها الصياد وأتى بها إليك، وبقيت لي هذه الأُخرى، وأنا بها مسرورة، وأني كنت الآن أرضعها، فسمعت قائلاً يقول: أسرعي أسرعي يا غزالة بخشفك إلى النبي صلى الله عليه وآله وأوصليه سريعاً، لأن الحسين عليه السلام واقف بين يدي جده، وقد هم أن يبكي، والملائك بأجمعهم قد رفعوا رؤوسهم من صوامع العبادة، ولو بكى الحسين عليه السلام لبكت الملائكة المقربون لبكائه، وسمعت أيضاً قائلاً يقول: أسرعي يا غزالة قبل جريان الدموع على خد الحسين عليه السلام فإن لم تفعلي سلطت عليك هذه الذئبة تأكلك مع خشفك، فأتيت بخشفي إليك يا رسول الله، وقطعت مسافة بعيدة، لكن طويت لي الأرض حتى أتيت إليك سريعة، ولأنا احمد الله ربي كيف جئتك قبل جريان دموع الحسين عليه السلام على خدّه فارتفع التهليل من الأصحاب، ودعا النبي صلى الله عليه وآله للغزالة بالخير والبركة، فاخذ الحسين عليه السلام الخشفة وأتى به إلى أمه الزهراء عليها السلام، فسُرّت بذلك سروراً عظيماً. المنتخب للطريحي: ص١٣٢.

شهادة الإمام زين العابدين
علي بن الحسين عليهما السلام
٢٥/ شهر المحرم الحرام/ سنة (٩٥هـ)

قسم الشؤون الدينية
شعبة التبليغ الديني

# صدر حديثاً...

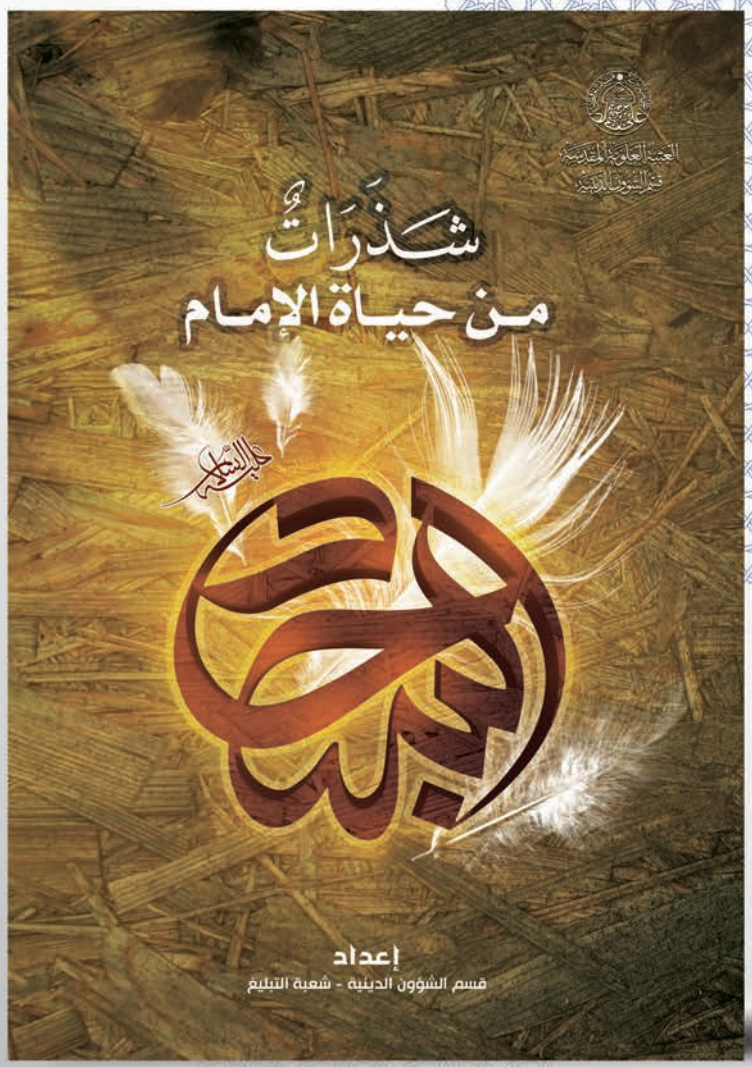

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
07700554186